القسم الثاني

المؤلفات المعربة

obeikandl.com

-92-

ملكوم ليونز وا.ب جاكسون

صلاح الدين

صدر الكتاب المشار إليه في بيروت عام 1988م من جانب الأهلية للنشر والتوزيع، وقد وقع في (489) صفحة واحتوى علي خطة كالتالي :

1- المغامرات
2- وزير مصر
3- سيد مصر
4- ظل سورية
5- الاستقلال
6- من مصر إلي سورية
7- الحرب والدبلوماسية
8-الفترة المصيرية الفاصلة
9- الهزيمة والمصاعب
10- اندماج وتوسيع
11- فرصة سانحة
12- الاستيلاء علي حلب
13- بناء الإمبراطورية والجهاد
14- نهاية الإمبراطورية
15- الاستعدادات
16- حطين
17- استرداد القدس
18- النجاح والفشل
19- الصليبيون في عكا
20- سقوط عكا
21- المأزق
22- خلاصة

والكتاب المذكور يعد من أهم وأفضل وأشمل ما ألف عن صلاح الدين الأيوبي من خلال منظور غربي

opeikandl.com

بطبيعة الحال، وقد امتاز بغزارة التفاصيل والتحليل العميق وتم الرجوع في تأليفه إلي العديد من المصادر العربية واللاتينية، وكذلك المراجع والبحوث المتخصصة بالإنجليزية والفرنسية والألمانية، كما زود المؤلفان كتابهما بخرائط توضيحية ويؤكد هذا الكتاب علي فكرة لا مناص من الإقرار بها وهي أن من الباحثين الغربيين من درس صلاح الدين الأيوبي بعمق علمي وتحليل يفتقد إليه الكثيرون من أهل الشرق ، وهذه حقيقة علينا الإقرار بها والاعتراف بها من خلال روح الموضوعية الواجبة .

أما أهم الملاحظات النقدية علي هذا العمل العلمي، فهي مجرد هنات لا تصل إلي درجة النيل منه بذكر السلبيات، ويمكن إجمالها علي النحو التالي :

1- الكتاب في الأساس يمثل اهتماماً بصلاح الدين من خلال الجانبين السياسي والحربي بينما لم يحظ العصر الأيوبي بجوانبه الحضارية الأخرى الثرية بالاهتمام الواجب، مع أن التاريخ السياسي والحربي لا يكتبان إلا من خلال الجانبين الاجتماعي واقتصادية .

2- تمركز الكتاب حول القائد الفرد وتم تغييب الشعوب الإسلامية التي كان لها القدح المعلى في دائرة الصراع الإسلامي – الصليبي .

3- أورد المؤلفان في الفصل الأول وهو بعنوان: المغامرات الأولي عنوان كتاب "القيم القسي في الفتح القدسي"، وأتصور أن العنوان الأدق الفتح القسي في الفتح القدسي ، ولعل الأمر يحوي خطأ في الترجمة وهذا هو الأرجح .

4- المؤلفان يدسان السم في العسل أحياناً!! ولا أدل علي ذلك مما ورد في ص 22 وهذا هو نص ما ورد :" تحت حكم نور الدين، سلطان دمشق بدأ (صلاح الدين) نفوذه بجمع جزية شائنة لنفسه من المومسات الفاسدات في تلك المدينة ولم يكن يسمح لهم بممارسة مهنتهن إلا بعد الحصول علي إجازة منه " ومن الملاحظ أنهما وضعا قبل ذلك عبارة هي ومن جهة أخرى، يمكن أن يكون أعداؤه هم الذين زودوا الفرنجة بأساس رواية بأنه "و أتصور أن هذه سقطة متعمدة من جانب المؤرخين المذكورين لتشويه سيرة كل من نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي في عبارة مشبوهة لا مكان لها هنا أبداً!!

5- ورد في الكتاب في ص 425 ما نصه: "كان صلاح الدين يُرى وهو علي فراش موته في دمشق بطل الإسلام ومحطم المملكة اللاتينية ومحرر الأماكن المقدسة في القدس. هذه النبرة عارضها عدد من معاصريه المسلمين" والعبارة المذكورة لا أساس لها من الواقع التاريخي فحتى أعداءه اعترفوا له بالفضل العظيم في قيادة المسلمين نحو تحقيق النجاحات المذكورة والمؤرخ ابن الأثير الذي اتهمه ظلماً مرات

عديدة في الكامل ولكنه عاد وأشاد به قبل موته .

6- المؤرخان المذكوران لا ينسيان ذكر هزائم صلاح الدين عندما يشيران إلي انتصاراته، وهو ما عده في ص 425 حيث أوردا "في حين شملت نكساته معركة الرملة وخسارة عكا ومعركة أرسوف ويافا "، وهي معارك جزئية غير حاسمة ولا تصل إلي قامة معركة حطين الفاصلة الحاسمة وهكذا نجد أنهما يريدان النيل منه بصورة مستترة

7- يحاول المؤلفان إظهار صلاح الدين كرجل سياسي يتوسع لصالحه، أنظر ص 429 حيث ذكر ما نصه: " اخضع صلاح الدين المال للرجال ، فقد استخدم ثروة مصر، كما روي الفاضل لغزو سوريا، وثروة سوريا لغزو الجزيرة وثروة الجزيرة لغزو الساحل. أضف إلي ذلك أنه بمثل هذه الطريقة ، كما روي الفاضل أيضا، فإن: "الآمال بالتوسع لا يمكن أبداً أن تنتهي "، وهكذا يصوران لنا الرجل علي أن يتوسع ولا يجاهد الصليبيين لتطهير المقدسات منهم .

8- تواصل أسلوب الغمز واللمز في بطل الإسلام حتى الفقرة الأخيرة من الكتاب إذ أورد المؤلفان ما نصه: " ليس من المستغرب أنه فشل في كسب أعدائه من المسلمين إلي جانبه "، والواقع التاريخي يؤكد أن أولئك الأعداء كانوا يتطلعون إلي مصالحهم الشخصية وليست مصلحة المسلمين العليا ، ولذلك فليس الأمر فشله، بل في الحقيقة فشلهم هم!!.

9- أورد المؤلفان في الصفحة الأخيرة عبارة هذا نصها: " ... فلا يمكن النظر إليه علي أنه مجدد "، وأتساءل مع نفسي ومع القراء، إذا كان هناك قائد نذر نفسه للجهاد ومات وقد ترك في خزائنه ديناراً و(37) درهماً ولم يكن يملك كفنه، ألا يعتبر هذا الرجل مجدداً في عصر تكالب فيه الفاطميون علي اقتناء أفخم القصور ذات الثراء الأسطوري، وفي نفس الحين فإن النجاحات الغير مسبوقة التي صنعها المسلمون في عهده ضد الصليبيين تؤكد أننا بالفعل أمام قائد مجدد لحركة الجهاد الإسلامي عصر الحروب الصليبية .

10- في قائمة المصادر والمراجع تمت الاستعانة بطبعات قديمة مثل ابن خلكان، وفيات الأعيان طبعة القاهرة 1882م، وكنت أفضل الإفادة من طبعات أحدث فيها جهد تحقيقي بارز وتعليقات ثرية من المحققين .

11- أغفل المؤلفان الإفادة من مؤلفات المستشرق الفرنسي البارز كلود كاهنClaude Cahen علي الرغم من أنها من أهم الدراسات في مجال العصر الأيوبي وتاريخ الحروب الصليبية .

12- المؤلفان يحرصان - بصفة عامة – علي إظهار صلاح الدين كرجل حرب وسياسة وليس كرجل جهاد وأتصور أن هذا هو الهدف الرئيسي من وراء الكتاب علي الرغم من المجهود البارز المبذول فيه .

13- المؤلفان يكتبان عن حادثة إعدام ريتشارد قلب الأسد(1189- 1199م) لحامية عكا المسلمة التي قدر عددها بنحو (3,000) شخص وكأن شيئاً لم يحدث!! ويحاولان التماس التبرير لريتشارد ووضعا رأي المؤرخ الفرنسي البارز رينيه جروسيه Rene Grousset ونصه: " هذا العمل البربري الذي لا مثيل له، أحدث في بلاد الإسلام ضجة كبرى " في الهامش وكانه بلا قيمة علي الرغم من أنه شهادة إدانة واضحة لذلك الملك الدموي!!

14- الكتاب في مجمله رؤية غربية لصلاح الدين، يحتوى علي إيجابيات لا شك في ذلك ومع ذلك هناك سلبيات مدسوسة بمكر ودهاء لتحقيق أهداف استشراقية لا تخفي علي أحد .

ذلك عرض لكتاب صلاح الدين الذي أعده المؤرخان ملكوم ليونز وا.ب. جاكسون.

operikandl.com

-93-

إفرام عيسي يوسف

صلاح الدين وملحمة الأيوبيين

في مدونات التاريخ السريانية

صدر الكتاب المشار إليه في بيروت عام 2013م، من دار الطليعة، وترجم علي يد فخري العباسي ووقع في (224) صفحة .

تم تقسيم خطته علي النحو التالي :

الجزء الأول :صلاح الدين وملحمة الأيوبيين

الفصل الأول: أهداف نورالدين والملك أموري تجاه مصر

الفصل الثاني: حملات شيركوه في مصر.

الفصل الثالث: صلاح الدين يسيطر علي مصر.

الفصل الرابع: صلاح الدين يريد فتح كامل سوريا .

الفصل الخامس: هزائم وفتوحات صلاح الدين الأخرى .

الفصل السادس: معركة حطين كما يرويها السريان .

الفصل السابع: صلاح الدين يستولي علي القدس .

الفصل الثامن :صلاح الدين والحملة الصليبية الثالثة .

الفصل التاسع: صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد .

الجزء الثاني: حكم العادل وأولاده وأولاد أخوته

الفصل الأول: قصة الملك الأفضل بن صلاح الدين

الفصل الثاني: الأفضل مطروداً من قبل عمه العادل

الفصل الثالث: الملك العادل، زعيماً للأيوبيين

الفصل الرابع: العادل وأولاده والحملة الصليبية الخامسة

الفصل الخامس: الانتصار الثالث للأشرف في المنصورة

الفصل السادس: ثلوج أخلاط، المدينة الأرمنية

الفصل السابع: الكامل والإمبراطور فردريك الثاني

الفصل الثامن: الحملات الأخيرة للكامل والأشرف

الفصل التاسع: البريق الأخير للسلطنة الأيوبية في مصر

الجزء الثالث: الدويلات الأيوبية

الفصل الأول: دمشق تحت حكم الأيوبيين

الفصل الثاني: إمارة حلب الأيوبية

obeikandl.com

الفصل الثالث :حمص، إمارة شيركوه وأحفاده
الفصل الرابع: حماه، إمارة الشاهنشاه وأحفاده
الفصل الخامس: إمارة شرق الأردن
الفصل السادس: إمارة ميا فارفين الأيوبية
الفصل السابع: الإمارات الأيوبية الأخيرة
الفصل الثامن: السريان لدى الأيوبيين
الخاتمة :

يلاحظ أن الكتاب عمل علمي مهم له شأنه، وأهميته تتمثل في تنويع التصورات التاريخية حيال صلاح الدين والأسرة الأيوبية الحاكمة بدلاً من الاكتفاء بالمصادر العربية المعاصرة مثل بهاء الدين بن شداد، وابن الأثير، والعماد الأصفهاني، والقاضي الفاضل، وغيرهم .

بصفة عامة، هناك بعض الملاحظات النقدية علي الكتاب تجمل في الآتي:

1- الكتاب قائم أصلاً علي ثلاثة مصادر سريانية في صورة ميخائيل السرياني أو الكبير (1126-1199م)، والمؤرخ الرهاوي المجهول ، وابن العبري (1226- 1286م)، وقد حرص المؤلف علي كثرة الاقتباس من نصوصهم علي نحو التهم الكتاب، وقلل من حجم "حركته " ورؤيته لنصوص أولئك المؤرخين .

2- أحياناً يضع المؤلف فقرة معينة في بداية الفصل لا تعد من قواعد كتابة التاريخ ومثال ذلك ما ورد في ص 52 كمقدمة للفصل السادس حيث ذكر ما نصه: " تبرز ملامح الجيوش العريقة، قادمة من ليالي الماضي الغابر، وكأنها تظهر علي شاشة فيلم سينمائي وهي تملأ واجهة صفحة بيضاء "

وفي ص 65 وكمقدمة للفصل الثامن وجدناه يضع الفقرة التالية :" عن التاريخ مسرح واسع للأحداث، ولا يتوقف سيره علي فصل واحد مهما كان مجيداً مثل فتح القدس " .

وفي ص 15 وكمقدمة للفصل الأول أورد النص التالي: " كم من الحضارات المغمورة انعكست صورها في لحظة ما، علي سطح هذا الدفق الجاري دوماً " ذلك ما كتبه الكاتب الفرنسي تيوفيل غوتييه Thephile Gauthier (1811- 1872م) في مؤلفه سفرة إلي مصر وهو يتطرق إلي نهر النيل (Voyage Egypte en طبعة باريس، 1996م) .

وهذا الأسلوب لا نعتاده في الكتابة التاريخية ولا يعد ممهداً حقيقياً للفصل ومن الواضح تأثره بالمدرسة التاريخية الفرنسية التي تمزج أحياناً بين التاريخ والأدب هناك عناوين غير صالحة للفصل مثل الفصل السادس الذي جاء عنوانه: ثلوج أخلاط، المدينة الأرمنية أما الفصل الثاني من الجزء الأول فعنوانه: الأفضل مطروداً من قبل عمه العادل، وهذه العناوين لا تصلح اكاديمياً بل أنها أقرب إلي عناوين المقالات الصحفية .

4- جاء الكتاب خالياً من أية هوامش أو إحالات مصدرية أو مرجعية .

5- الكتاب في ترجمته العربية بلا قائمة مصادر أو مراجع، ولا أدري هل هذا الأمر ورد في النص الفرنسي أم أن المترجم فضل عدم ترجمة هذه المؤلفات في الترجمة العربية .

6- ذكر المؤلف في ص6 عبارة هذا نصها :" تمكن الفاطميون المنحدرون من فاطمة ابنة النبي من تأسيس خلافة شيعية قوية في مصر في القرن العاشر.

والواقع أن هناك خلافاً بين المؤرخين حول صحة نسب الفاطميين وأن كنت أرجح عدم انتسابهم إلي فاطمة الزهراء من خلال سياساتهم وتصرفات خلفائهم الذين منهم من انحرف عن جادة الدين بصورة واضحة .

7- ذكر المؤلف في ص 8 ما نصه: " أصبح صلاح الدين مؤسس سلاسة الأيوبيين ودولتهم التي دام حكمها مدة طويلة " والواقع أن الأيوبيين – عموماً – لم يستمر حكمهم طويلاً إذا دامت دولتهم من 1171إلي 1250م .

8- أشار المؤلف في ص 8 إلي الآتي: " ألف مؤرخون سريان مرثية دينية بليغة أدانوا فيها هذه الحرب الكارثية (يقصد معركة حطين 1187م) وفتح بيت المقدس في أعقابها) وما حدث خلالها من أعمال الإذلال والتنكيد والإهانات التي تعرضوا لها من قبل القوات الإسلامية المنتصرة ومن الواضح أن المؤلف لم ينس سريانيته، والاتهامات المذكورة لا نجد لها سنداً من المصادر التاريخية الأخرى، ويلاحظ أن العديد من المؤرخين الغربيين من المعاصرين والمحدثين أشادوا بالتسامح العام الذي أظهره الجيش صلاح الدين الأيوبي تجاه عناصر المسيحيين الشرقيين عقب فتح المدينة المقدسة .

9-أشار في ص 49-ص 50 إلي ما نصه: "توفي بودوان الرابع الملك الشجاع ، والمصاب بالجذام بتاريخ 16 آذار مارس سنة 1185م عن عمر بلغ أربع وعشرين عاماً فقط، وهو متوج بالنصر الذي حازه في معركة الرملة (تل الجزر) ضد قوات صلاح الدين "، وللرد علي الفقرة المذكورة بإيجاز نورد الآتي :

ا- الانتصار المذكور محدود ولا يعد انتصاراً حاسماً وواصل صلاح الدين انتصاراته ومعه جيشه من بعده .

ب- المؤرخ المذكور يسعى دوماً إلي إبراز دور ذلك الملك الصليبي من خلال روح دعائية واضحة .

جـ – بعد وفاة ذلك الملك بعامين فقط كانت قوات صلاح الدين الأيوبي تفتك كالإعصار – بمملكة بيت المقدس الصليبية حيث تساقطت قلاعها وتم فتح الساحل الشامي وكذلك دخول بيت المقدس عام 1187م، ولا تعد معركة تل الجزر نداً لحطين ابدآ.

10- أورد المؤلف في ص53 تفسيراً لعبارة أفراد الأخوية علي أنهم (الرهبان الهيكليون) وهو أمر خاطئ لأن المقصود بذلك الفرسان الاسبتارية Hospitallers، وكذلك الداوية Templars أو من اطلق عليهم تعبير الرهبان الفرسان Fighting Manks .

11- المؤلف يظهر إعجابه بالفارس الصليبي رينو دي شاتيون Raenauld de Chatillon المعروف في المصادر العربية بأرناط (ت 1187م)، هذه عباراته: " يعرض لنا ابن العبري فيما يلي الساعات الأخيرة من حياة رينو دي شاتيون ويمدح مع ذلك صلابته في مواجهة قصيرة وشجاعة أمام الموت الذي كان ينتظره وذكر أيضا في ذلك الزمن، كان رينو رجلاً مسناً ومجرباً في فنون القتال ولم تكن لقوته وشجاعته حدود، وكان يبث خوفاً شديداً لدي العرب " والواقع أن ذلك الفارس يعد لصاً بكافة المقاييس وبرع في السلب والنهب وسفك الدماء ولذلك وصفه المؤرخ البريطاني كنج King بأنه لص في كتابه فرسان الاسبتارية في الأرض المقدسة، The Knights Hospitallers in The Holy landولم يجد من يتعاطف معه نظراً لحملته الدموية علي قبرص عام 1156م، وكذلك سلب القوافل المارة بحصن الكرك ولا نغفل تعصبه الشديد من خلال حملته الغادرة الفاشلة علي الحجاز عام 1183م، ويلاحظ أنها كانت من دوافع الفتك به علي يدي صلاح الدين الأيوبي في ظروف معركة حطين في 4 يوليو 1187م بصفة عامة، المؤلف لا يستطيع كتمان إعجابه بالقيادات الصليبية علي الرغم من تعصبها، ودمويتها والتعليل الوحيد لذلك انه لا يستطيع كبح جماح مسيحيته عندما يكتب عن صلاح الدين الأيوبي للأسف!!.

12- يصور لنا المؤلف صلاح الدين الأيوبي كشخص مغامر!!، أنظر عباراته في ص 58 حيث ذكر ما نصه: " فهل كان قادراً علي فرض إرادته علي التاريخ، ووضع بصمته الشخصية عليها ؟ وهل كان قادراً علي تغيير مجري التاريخ وطرد الفرنجة من المدينة المقدسة، عاصمة مملكة الفرنجة، التي تعرضت للضعضعة والانقسامات ؟ حاول صلاح الدين القيام بهذه المغامرة، لأنه كان يمتلك الشجاعة والجرأة والسلطة والوسائل السياسية، ولكنه لم يكن متأكداً من أن الأمور ستجري وفق رغباته .وإنما لم تكن المغامرة مليئة بالكثير من المخاطر، خاصة بعد معركة حطين التي استطاع صلاح الدين من خلالها سحق جيش الفرنجة ".

والواقع لم يكن صلاح الدين الأيوبي مغامراً؛ بل صاحب قضية هي الجهاد في سبيل الله تعالي من أجل تحرير بيت المقدس من دنس الصليبيين والمغامرون الحقيقيون هم الصليبيون الذين وصف المؤرخ البريطاني الشهير السير ستيفن رنسيمان Sir Steven Runciman – مشروعهم الصليبي بأنه آخر الغزوات المتبربرة Last of The barbarian invasions. ذكر المؤلف عن السلطان الكامل الأيوبي العبارة التالية في ص 129: " أظهر سلطان مصر، الكامل، الذي كان يقيم في قلعة القاهرة المشيدة من قبل والده بأنه رجل سياسي محنك وماهر ومرن التصرف في نفس الوقت" .

واقع الأمر أن التقييم المذكور لا يعبر عن الحقيقة التاريخية في شيء إذ أن السلطان المذكور فرط في بيت المقدس علي نحو مهين وقدمها للصليبيين علي طبق من ذهب من خلال اتفاقية يافا المشبوهة عام1229م

وكان أبعد ما يكون عن الحنكة السياسية التي توهمها المؤلف، ولم يكن نداً للإمبراطور الألماني ثعلب الدبلوماسية الألمانية فردريك الثاني الذي استطاع منه انتزاع الاتفاقية المذكور منه .

ذلك عرض لكتاب صلاح الدين وملحمته في مدونات التاريخ السريانية لإفرام عيسي يوسف .

obeikandl.com

-94-

ب- هـ .بينيوباي

صلاح الدين وعصره

صدر الكتاب في ترجمته العربية بدمشق عام 1993م، من دار الجندي للنشر، وترجمة ممدوح عدوان وقدم له د. سامي الجندي، ووقع في (256) صفحة .

أما خطته فهي كالآتي :

-الخلفية الإسلامية والمسيحية
- دمشق والإرث السوري
-المعارك لأجل مصر
-انتقال السلطة
-الاعتراف بحلب
- الاستيلاء علي الموصل ونهاية الهدنة
- حطين وسقوط القدس
-أمام عكا
- الاندحار أمام الحملة الثالثة
- الدفاع عن القدس
- العودة إلي دمشق
-هوامش الكتاب

هناك بعض الملاحظات علي الكتاب تجمل في الآتي :

- يمتاز المؤلف بعمق النظرة والتحليل والوعي الحقيقي بموضوعه واهتمامه حتى بالتفاصيل الصغيرة، ومن الواضح تماماً أنه قرأ كثيراً قبل التصدي لمهمة تأليف الكتاب، كذلك امتاز بالمقارنة وكل ذلك من خلال سعة الفق وبراعة الأسلوب .
- استمر المؤلف في أحداث التاريخ حتى عهد الظاهر بيبرس وكتب افضل أن يتوقف عند وفاة صلاح الدين في فجر الأربعاء 4 مارس 1193م .
- يطلق المؤلف أحياناً أحكاماً تعميمية لا تصمد أمام المنطق التاريخي؛ مثال ذلك ما أورده في ص 245 حيث قال: " فصلاح الدين لم يرد ذكره في ألف ليلة وليلة وفي الاعتبار العام يأتي أقل مكانة من السلطان المملوكي بيبرس "، وأتصور أنه من غير الموضوعية ذكر عبارة فضفاضة لا وزن لها هي في الاعتبار العام – فهو لم يكن بالمكانة الرائعة التي يدركها الجميع؛ ما ألف المؤلف أصلاً كتاباً عنه!!
- ترحم المترجم William of Tyre علي أنه حاكم صور (أنظر ص 245) وهو أمر خاطئ والمفروض أن يكون وليم الصوري لأنه كان رئيس أساقفة صور فأنتسب إليها ولم يكن حاكماً لها .

opeikandi.com

– لم يورد المؤلف قائمة للمصادر والمراجع في نهاية كتابه .
– الكتاب غير مزود بأية خريطة .
–جاءت هوامش الكتاب في الترجمة العربية هزيلة تدل علي افتقار المترجم في التعليق والإضافة علي النص الذي قام بترجمته، ومع ذلك اشهد له بسلاسة الترجمة ومن الجلي البين أنه عاشق للإنجليزية!!. خاصة مع قراءتي للنص الإنجليزي الأصلي.
– أورد المؤلف ما نصه: " يقع قبر نور الدين محمود علي بعد دقائق من المشي عن قبر صلاح الدين ويزوره المؤمنون والعامة لأنه بالإضافة لكونه ضريحاً لشهيد محترم يحتوي علي نبع ..." وأؤكد أن نور الدين محمود لم يستشهد ولم ينل شرف الشهادة ولكن معاصريه أطلقوا عليه لقب الشهيد تقديراً له.

ومع ذلك فالكتاب يمتاز بسلاسة الأسلوب وعمق الرؤية والمقارنة أحياناً بين نور الدين محمود وصلاح الدين والظاهر بيبرس علي نحو يؤكد تميز مؤلفه .

ذلك عرض عن كتاب صلاح لادين وعصره لمؤلفه ب– هـ، نيوباي

obeikandl.com

-95-

هاملتون جب

صلاح الدين الأيوبي

دراسات في التاريخ الإسلامي

صدر الكتاب المذكور في بيروت عام 1996م من دار بيسان، ووقع في (240) صفحة وقد تمت الترجمة إلي العربية من جانب د. يوسف أبيش وهو مترجم محترف لا يشق له غبار!!

يلاحظ أن ما يتصل فيه بصلاح الدين الأيوبي يمكن إيراده علي النحو التالي :

- المصادر العربية عن حياة صلاح الدين .
- البرق الشامي: تاريخ صلاح الدين للكاتب الأصفهاني
عماد الدين الأصفهاني
- ظهور صلاح الدين 1169 – 1189م
- جيوش صلاح الدين
- مآثر صلاح الدين

والواقع تعد بحوث المستشرق البريطاني السكندري المولد هاملتون جب من أفضل ما ألف من جانب المستشرقين عن صلاح الدين الأيوبي، وقد اقترب منه علي نحو موضوعي بصورة لا نجدها لدى العديد من الباحثين الغربيين، ولا أدل علي ذلك من بعض العبارات الرائعة التي أوردها، وأقتبس منها نماذج محدودة في صورة التالي :

"لا يشكل عهد صلاح الدين أكثر من حادثة عابرة في تاريخ الحروب الصليبية، فهو يمثل احدى تلك اللحظات النادرة والمثيرة في التاريخ البشري، وذلك عندما يكون التصميم الأخلاقي ووحدة الهدف قد أطاحا لفترة وجيزة بكل من الشك في طبية الدوافع البشرية والتحرر من الوهم" .

وأود إهداء هذه السطور القليلة من جانب ذلك المستشرق البارز لأولئك الذين يهاجمون ذلك السلطان خالد الذكر علي شبكة الإنترنت والذين خصصت عنهم كتاباً مستقلاً للرد علي ادعاءاتهم التي لا تقف علي قدميها من فرط إهترائها .

هناك فقرة أخرى تستوجب منا التأمل في كتابات ذلك المؤرخ الفذ إذ يقول: "إن الشهادات المستقلة والمتفقة التي تمدنا بها وثائق ثلاث وصلتنا من أقرب المقربين إليه، وهم القاضي الفاضل وعماد الدين وبهاء الدين، تزودنا بتفسير حقيقي للنجاح الذي أحرزه ... "و لم يحقق هذا الأمر عن طريق القدوة

التي تجلت في شجاعته وعزمه الذاتيين .

– وهما من سجاياه التي لا سبيل إلي نكرانها – بقدر ما حققه من خلال نكرانه للذات وتواضعه وكرمه ودفاعه المعنوي عن الإسلام ضد أعدائه وضد من ينتمون إليه في الظاهر فحسب، علي حد سواء . لم يكن صلاح الدين رجلاً ساذجاً، لكنه مع ذلك كان في غاية البساطة ورجلاً نزيهاً لدرجة الشفافية" .

ومع ذلك هناك ملاحظات يسيرة علي جهد ذلك المستشرق البارز تجمل في الآتي :

1- ذكر في ص 200 " ... عندما بدأ سقوط عكا كدليل يبرهن علي الضعف في قيادة صلاح الدين العسكرية، والواقع أن التحدي الذي واجهه كان ضخماً ويكفي اجتماع جيوش إنجلترا وفرنسا ضده ناهيك عن الصليبيين المحليين، وبالتالي علينا أن نضع الأمور في نصابها، لقد قاومت حامية عكا المسلمة مقاومة بطولية أشبه بحصار طروادة الذي خلدته أشعار الشاعر اليوناني الفذ هوميروس في الإلياذة والأوديسا ولم يكن من الممكن أن يطول الحصار أكثر من عامين استهلكت خلالها الدولة الأيوبية – التي كانت تجاهد الصليبيين منفردة دونما دعم عباسي أو موحدي مواردها .

وبالتالي ليس الأمر ضعف في قيادة صلاح الدين العسكرية بل عدم توازن قوي بين تلك الدولة والتحالف الأوروبي الإنجليزي الفرنسي ضدها بضخامة الإمكانات الحربية لدى إنجلترا وفرنسا في تلك العصور وبمقاييسها .

2- أظهر هاملتون جب إعجاباً زائداً بالكامل الأيوبي ولا أدل علي ذلك من بعض عباراته التي أقتبس منها: " تؤلف شخصية الكامل مشكلة من أهم المشكلات تعقيداً في التاريخ الأيوبي، حتى أن سبط بن الجوزي، وهو الذي ألقى تلك العظة ضده في دمشق عندما وصلت أخبار معاهدته مع فردريك، يتحدث عنه بعبارات الإعجاب فيصفه بالشجاع، و الحصيف، والمحب العلم، مثلما يصفه بالعدل والكرم إلي الدرجة القصوى. فقد فرض الكامل احتراماً وخشية لم يفر منهما أي واحد من الأيوبيين قبله، ونشر لواء الانضباط بين صفوف عساكره ... وكان صادقاً في كلمته وفياً بها، فأنتزع من أقربائه الولاء المتوجب له كسلطان، أما في التحارب فقد كان هو المنتصر دائماً في النهاية، لكنه كره الحرب والكيد كرهاً شديداً، وفضل الوصول إلي مبتغاه عن طريق التفاوض. لقد جاء علي نحو لا فت للنظر نداً لفردريك في بعض الوجوه".

واقع الأمر الكامل الأيوبي لاتعد شخصيته من أشد المشكلات في التاريخ الأيوبي كما تصور ذلك المستشرق البارز، إذ انه كان بارعاً داخلياً ومحباً للعلم لكن علي صعيد السياسة الخارجية لم يكن حصيفاً أو

حكيماً أبداً نداً لثعلب الدبلوماسية الألمانية فردريك الثاني Frederick II الذي وصفه متى الباريسي بأنه أعجوبة العالم Stuper Mudi ولا يمكن ان تكون تلك الصفات الطيبة التى توافرت فيه على المستوي الشخصى مبررة لنا كي نوافقه علي كارثة التنازل عن بيت المقدس للصليبيين علي طبق من ذهب في سابقة هي الأولي في تاريخ الأيوبيين وهي المدينة التي عادت بدماء الشهداء وبذل من أجلها المسلمون الغالي والنفيس من أجل استعادتها خاصة بعد معركة حطين (4 يوليو 1187م) إلي أن دخلها فاتحاً في 2 أكتوبر 1187م فمنحته الخُلود في التاريخ كمحرر لها من نير الاحتلال الصليبي الغاشم .

من المؤكد وجود فجوة أجيال أيوبية ، بين الجيل المؤسس الذي ضحى واسترد المدينة المقدسة بالدماء، والجيل الذي وجدها أمام ناظريه ولم يستوعب درس التاريخ فكانت اتفاقية عام 1929م المخلبة للعار دون أن يكون لصلاح الدين – بطبيعة الحال – أي ذنب في ذلك!!.

وعلي الرغم من الاختلاف في الرأي مع المستشرق البريطاني البارز المذكور، إلا أن أبحاثه تعد – وبحق من أفضل ما ألف عن صلاح الدين الأيوبي واتسمت بالدقة، والموضوعية، والقدرة الفائقة علي التحليل والإستنتاج مما دل علي عدم التسرع أو التعجل في إصدار بحوثه ومؤلفاته وعلي خبرته العريضة في الكتابة عن الأيوبيين وتاريخهم .

ذلك عرض عن كتاب صلاح الدين الأيوبي دراسات في التاريخ الإسلامي لمؤلفه السير هاملتون جب .

-96-

ألبير شاندور
صلاح الدين الأيوبي
من ذهنية الإلغاء إلي ذهنية التحريم

صدر الكتاب المذكور بدمشق عام 2012م من دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع قد ترجمه سعيد أبو الحسن وراجعه تاريخياً وقدمه د. منذر الحايك، ووقع في(271) صفحة **تم تقسيم خطة الكتاب علي النحو التالي:**

الفصل الأول: المخاض الكبير في العالم الإسلامي قبيل غزو الفرنجة
الفصل الثاني: الإمارات الفرنجية في الشام
الفصل الثالث: الحملة الصليبية الثانية ويقظة المسلمين في الشام
الفصل الرابع: صراع المسلمين والفرنجة علي وادي النيل
الفصل الخامس: صلاح الدين يؤسس البيت الأيوبي خلفاً للفاطميين .
الفصل السادس: القاهرة
الفصل السابع: نور الدين ضد صلاح الدين
الفصل الثامن: ضم الشام إلي مصر
الفصل التاسع: كارثة الأيوبيين في سهول عسقلان
الفصل العاشر: من ضفاف الفرات إلي ضفاف الأردن
الفصل الحادي عشر: سيد الكرك
الفصل الثاني عشر: مسألة الموصل
الفصل الثالث عشر: النقطة الحاسمة في الحروب الصليبية
الفصل الرابع عشر حطين ... النصر الأعظم للمسلمين علي الفرنجة
الفصل الخامس عشر: سقوط القدس
الفصل السادس عشر: كونراد دي مونت فرا .. الخصم الند لصلاح الدين
الفصل السابع عشر: صلاح الدين يسعى لإلقاء فرنجة الشرق في البحر
الفصل الثامن عشر: تحالف أوروبا المسيحية ضد الإسلام
الفصل التاسع عشر: رينو دي ساجيت وصلاح الدين
الفصل العشرون ملحمة عكا

obeikandl.com

الفصل الحادي والعشرون: مصائب فريدريك في آسيا الصغرى
الفصل الثاني والعشرون: صراع الشعوب علي عكا
الفصل الثالث والعشرون: فيليب أوغست وريتشارد قلب الأسد يواجهان صلاح الدين
الفصل الرابع والعشرون: ملك إنكلترا يُنصِّب أسرته في الأرض المقدسة
الفصل الخامس والعشرون: الصلح الصعب
الفصل السادس والعشرون: العودة إلي دمشق

الكتاب المذكور رؤية فرنسية جيدة لصلاح الدين الأيوبي من خلال عرض سلس يؤكد عودة المؤلف للعديد من المصادر خاصة المعاصرة ومن الواضح فيه إعجابه بذلك السلطان ولا ادل علي ذلك من بعض العناوين مثل زهد صلاح الدين "صلاح الدين الصورة الأنقي إسلامياً وعالمياً، " سيد العواصم العربية الثلاث ومعيد وحدة سوريا" .

ومع ذلك هناك بعض الملاحظات النقدية، تجمل في الآتي :

1- الكتاب يتجه فيه مؤلفه إلي السرد والوصف كشأن المدرسة الفرنسية في كتابة التاريخ.
2- لم يزود المؤلف كتابه بأية خرائط علي الرغم من أهميتها أو رسوم توضيحية
3- لم يقدم المترجم أي تعليق علي النص الأصلي للمؤلف .
4- كنت افضل أن يكون عنوان الكتاب هو :صلاح الدين البطل الأنقى في الإسلام كما صدر في طبعته الأولي لأن العنوان الحالي وهو: صلاح الدين الأيوبي من ذهنية الإلغاء إلي ذهنية التحريم لا ينطبق علي الواقع في شيء ومن الواضح أن يحاول كي يبرر طباعته طبعة ثانية خارج نطاق الدار .الأولي نشرته وهي دار طلاس بدمشق خاصة أن العنوان الأصلي للكتاب بالفرنسة هو Saldin le Plus pur Heroes
5- لم يزود المؤلف كتابه بقائمة للمصادر والمراجع .
6- يلجأ المؤلف أحياناً إلي المبالغة ومثال ذلك ما ذكره كعنوان في الفصل التاسع حيث جاء بعنوان : كارثة الأيوبيين في سهل عسقلان وفيه مبالغة واضحة لأن معركة تل الجزر (مونت جيسار) كانت محدودة، ولم تكن حاسمة .

مع ذلك؛ فإن الكتاب يقدم لنا ما يشبه الوثيقة الحية التي تفيض بالحياة دالة علي عشق وولع الفرنسيين عموماً بفارس الإسلام النبيل عصر الحروب الصليبية وأعني به صلاح الدين الأيوبي .

ذلك عرض عن كتاب صلاح الدين الأيوبي من ذهنية الإلغاء إلي ذهنية التحريم لمؤلفه ألبير شاندور.

-97-

جيمس رستون (الابن)
مقاتلون في سبيل الله
صلاح الدين الأيوبي
وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة

صدر الكتاب المذكور في الرياض عام 2002م، وقام بالترجمة إلي العربية ا.د. رضوان السيد، ونشرته مكتبة العبيكان، ووقع في (527) صفحة .

العمل المشار إليه جدير بكل الثناء والتقدير وهو من إعداد مؤرخ أمريكي يمتاز بالصبر والجلد والدقة والعقلية الناقدة علي نحو جعل كتابه يحتل مكانة رفيعة بين المؤلفات الإنجليزية عن الموضوع المشار إليه وكذلك بين الكتب المعربة .

زود المؤلف كتابه بقائمة ببليوغرافية ثرية من المصادر اللاتينية واليونانية والعربية ومن الجلي البين أنه بذل جهداً بارزاً في مطالعتها علي مدى ثلاث سنوات كما قرر هو شخصياً في مقدمة كتابه .

قسم المؤلف خطة كتابه علي النحو التالي :

القسم الأول: الإهانة

الفصل الأول: ولاة السلطان

الفصل الثاني: مملكة السماء

الفصل الثالث: الزناد والشرارة

الفصل الرابع: الأمير ريتشارد

الفصل الخامس: الجهاد

الفصل السادس: كانت أسودهم مناجذ

الفصل السابع: الحياة الساكنة

الفصل الثامن: عُشاق وملوك

الفصل التاسع: العروس والجمل

الفصل العاشر :الرحمن الرحيم

الفصل الحاد ي عشر :بيت داوود

الفصل الثاني عشر: وثنيون في ميراثك

الفصل الثالث عشر: موعد في فيزيلي

الفصل الرابع عشر: الأشرعة الحمراء
الفصل الخامس عشر: رسائل من الأرض الموعودة
الفصل السادس عشر: زيارات في صقلية
الفصل السابع عشر: فاكهة أفروديت
القسم الثاني: المبارزة
الفصل الثامن عشر: الاختبار المقدس
الفصل التاسع عشر: لا تضيعوا الأجر
الفصل العشرون: الوطن: النار تحت الرماد
الفصل الحادي والعشرون: سهل شارون
الفصل الثاني والعشرون: اليوم الرابع عشر من شعبان المعظم
الفصل الثالث والعشرون: ذعر واهتياج وسط أشجار الرمان
الفصل الرابع والعشرون: لهب مقدس وشيطاني
الفصل الخامس والعشرون: الخنجر علي الوسادة
الفصل السادس والعشرون :حكاية الأعشاب الضارة
الفصل السابع والعشرون :بلاد شمشون
الفصل الثامن والعشرون: شجرة الخليل الجافة
الفصل التاسع والعشرون: الكبش يتأخر لينطح
الفصل الثلاثون: لنتصافح
الفصل الحادي والثلاثون: الخيط الرفيع
الفصل الثاني والثلاثون: النصر الأخير
الفصل الثالث والثلاثون: ليس بالأوراق والبراعم بل بالثمار

هناك بعض الملاحظات علي الكتاب تجمل في الآتي :

1- العنوان خادع!! فمن المؤسف تماماً أن يضع المؤلف اسم صلاح الدين الأيوبي وبجوار ريتشارد قلب الأسد والأول فارس الإسلام النبيل المتسامح، والثاني الفارس ذو الروح الصليبية المتعصبة سفاك الدماء وتل العياضية خارج عكا تتحدث ببلاغة وفصاحة وبوضوح عن دمويته عام 1191م!!.

كذلك كنت أفضل أن المترجم يجعل عنوانه: مقاتلان وليس مقاتلون .

من ناحية أخرى، فإن المساواة بين المدافع عن الدين والوطن واللص القادم من وراء المتوسط امر يدعو للسخرية فالاثنان ما كانا مقاتلان في سبيل الله علي نحو متساوٍ، إذ أن ريتشارد ما قدم – وغيره كذلك –

obeikandl.com

للجانب الديني بل من أجل نهب منظم لثروات الشرق باعتراف بعض المؤرخين الصليبيين أنفسهم والمؤرخين المحدثين من أبناء الغرب الذين نظروا للصليبيات علي أنها آخر الغزوات المتبربرة .

2- المؤلف أحياناً تسيس كتابه، مثال ذلك عندما يسير إلي زيارته لدمشق ومقابلته للأستاذ الدكتور سهيل زكار، وقد أشار إلي ما نصه "و مما يبعث علي الاستغراب، أن زكار، الذي أهتم بالحروب الصليبية هذا الاهتمام الكبير، ما كان قادراً علي زيارة موقع حطين في (إسرائيل) " والرد علي ذلك كالآتي :

ا- كان الأجدر بالمؤرخ الفاضل أن ينأي بنفسه عن تلك العبارات التي تحوي دعوة صريحة للتطبيع مع الكيان الغازي الدخيل الذي سرق فلسطين في وضح النهار – بمؤامرة دولية لا تخفى علي أحد، وكيف يطلب منه زيارتها وقد احتلت مرتفعات الجولان السورية عام 1967م ؟

ب- أنه يطلب منه هذا الأمر وكأنه يزور دولة عادية وليست كياناً عدوانياً دموياً من رأسه إلي قدميه دخل في حروب مع جيرانه علي التوالي 1948م، 1956م، 1967م، 1973م، 1982م، 2000م .

3- ذكر المؤلف المفضال أن معركة حطين في(إسرائيل) ويا ليته أقر بانها في فلسطين المحتلة لأن الاسم الذي ذكره ليس صحيحاً وتعد عبارته دالة علي منتهى التسييس لكتابه!!.

4- أحياناً يكتب المؤلف عباراته بدعائية واضحة لصالح ريتشارد أنظر ما ورد في ص 425 حيث قال ما نصه: " في لحظة أخرى، هجم عليه أمير يمتطي جواداً فاخراً مدفوعاً بشعور الغيظ حيال براعة ريتشارد وذكائه ومهارته الجريئة ولم يقتصر جزاؤه علي قطع رأسه فحسب بل علي اجتثاث نصف كتفه وذراعه الأيمن أيضا.

تراجع المحاربون المسلمون عند رؤيتهم هذا المشهد المخيف، ومع مرور ساعات النهار، تجنب الجنود المسلمون ريتشارد فقد أصبح الملك الرجل – الآلة القاتلة للبشر، انه قلب الأسد: والأسد أقوى الحيوانات لا يهاب أحداً "انخفضت حدة المعركة عندما انسدال الليل، ويقال أن الجانب المسلم فقد اكثر من سبعمائة رجل والف وخمسمائة حصان فيما أقتصر عدد الضحايا في الجانب الصليبي علي قتلين وعدد من الجرحى" .

بالطبع الدعائية واضحة، وكأننا أمام شخصية خرافية أو أسطورية، كما أن الأخذ بالأرقام أمر يدعو للسخرية!! إذ كيف يتقبل تلك الأرقام التي خرجت من عباءة المبالغة في عصر الصراع بين عالمي الإسلام والمسيحية علي أرض بلاد الشام .

5- المؤلف متحامل علي صلاح الدين أحياناً ويكفي أنه ذكر في ص 430 أن الفاكهة التي أرسلها ذلك السلطان لريتشارد عندما وقع فريسة المرض في يافا كانت لأسباب عسكرية راسخة!! وهو قول لا يعكس ذرة حقيقية بل لأسباب إنسانية صرفه، وبالتالي يؤكد لنا أن كتابته منحازة!!

6- المؤلف منحاز لريتشارد قلب الأسد وقد ضم كتابه مقطوعة من شعر التروبادور تقول :" لا تنظر يا رب إلي أخطائه، بل أغفر له يا رب إنه مضى مقاتلاً في سبيلك" وقد ذكرت من قبل أن هذه دعائية واضحة لا مكان لها في الدراسات الأكاديمية الجادة .

7- في الغلاف الداخلي للكتاب إشارة إلي أن ريتشارد صاحب شخصية رومانسية فروسية، وهو أمر مخالف للواقع التاريخي، حقيقة أن أمه هي اليانور Eleanar عاشقة شعر التروبادور الرومانسية الحالمة لكن ابنها سفاح إنجليزي بامتياز حيث أقام المذابح لليهود في إنجلترا والمسلمين في عكا – فأين الرومانسية المزعومة من كل ذلك؟!!

ذلك عرض لكتاب مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب السد والحملة الصليبية الثالثة لجيمس رستون (الابن).

obeikandl.com

-98-

ل .ا. اسيمنوفا

صلاح الدين والمماليك في مصر

صدر الكتاب بالقاهرة 1998م ضمن المشروع القومي للترجمة وقام بترجمته حسن بيومي، ووقع في (293) صفحة .

قامت خطة الكتاب علي العناصر التالية:

- الفصل الأول: الحدود والتنظيم الإداري
- الفصل الثاني :الملكية الإقطاعية الدينية في العهد الأيوبي
- الفصل الثالث: الملكية الإقطاعية الدينية في عهد المماليك الأوائل
- الفصل الرابع: أراضي الوقف في العهد الأيوبي وفي عهد المماليك الأوائل
- الفصل الخامس: الفلاحون في العهد الأيوبي وفي عهد المماليك الأوائل
- الفصل الثامن: البدو والعبيد
- الفصل التاسع: الحياة المدنية
- مختارات من كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزي
- دليل الخلفاء والسلاطين
- مراجع الكتاب
- دليل قائمة مراجع المترجم

أما أهم الملاحظات النقدية فتجمل في التالي :

1- اتبعت المستشرقة الروسية منهج المادية التاريخية في تفسير أحداث التاريخ لعصر صلاح الدين الأيوبي وصولاً إلي نهاية العصر الملوكي وهو منهج قاصر بطبيعته ويقوم علي اعتساف الأحكام وعدم القدرة علي الخروج عن نطاق التفسير الاقتصادي لحركة التاريخ، وبالتالي لا تتوقع منها جديداً إلا ما ندر .

2- كنت أفضل لو كان المترجم خبيراً أو حتى عارفاً بأحداث العصر التاريخية وأسماء المؤرخين أنفسهم لأن أسلوبه في الترجمة يؤكد عدم معرفته بذلك علي نحو أنعكس سلباً علي ترجمته .

3- ورد في الكتاب في ص 13 اسم ابن مماته والاسم الصحيح ابن مماتي .

4- ورد في ص 14 اسم ابن أبتياي والاسم الصحيح ابن أبي طي.

5-ورد من مؤلفات العماد الأصفهاني كتاب " فتح القدس " والصحيح " الفتح القسي في الفتح القدس "، وورد " برق الشام " والأصح البرق الشامي .

6- وقعت المستشرقة في خطأ فادح عندما قالت ما نصه عن القاضي بهاء الدين بن شداد " قضى قسماً

obeikandl.com

كبيراً من حياته يعمل في إدارة القضاء الحربي في عهد صلاح الدين، وهو أمر خاطئ تماماً لأنه لم يتعرف علي السلطان المذكور إلا خلال السنوات الست الأخيرة من حياته وتحديداً بعد معركة حطين 1187م، فكيف يقال مثل ذلك التعبير ؟!.

7- من خلال أسلوب القولية والمادية التاريخية الواهمة ذكرت ما نصه عن ابن الأثير: " ابن الأثير يعكس الأحوال النفسية للمضطهدين تجاه الإقطاعيين المسيطرين في المقاطعات الشمالية"، وهذا الكلام أبعد ما يكون عن الحقيقة التاريخية ودليل وضاح علي أننا أمام مستشرقة روسية خرجت من عباءة ماركس ولينين وبالتالي تختزل التاريخ لحساب المادية التاريخية الواهمة، إذ أن ابن الأثير كان تابعاً للزنكيين وبالتالي فهو ربيبهم وليس في الأمر" الأحوال النفسية للمضطهدين تجاه الإقطاعيين كما توهمت.

8- ورد في الكتاب ص 15 عنوان ما ألفه موفق الدين عبد اللطيف البغدادي علي أنه الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة وفي الحوادث المعينة بدار مصر والصواب هكذا: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر

9- ورد في ص 15 تعبيراً أظنه خطأ من المترجم حيث أشارت إلي المعلومات الواردة لدى مؤلفات ابن شداد، وابن الأثير وأبوشامة وقالت: " والمعلومات الخاصة باقتصاد مصر في هذه الكتب متواضعة ولكنها عظيمة القيمة " وأرى تناقضاً في التعبير .

10- ذكرت في ص15 ما نصه: " وكتاب رحلة الكنانة " للجغرافي الأندلسي محمد بن احمد بن جبير والصحيح الكناني .

11- ورد في ص 20 اسم المؤرخ سبط بن الجوزي (1186- 1257م) علي أنه سبت بن الجوزي وأتصور أن المترجم هنا يؤكد تماماً علي عدم معرفته بأسماء مؤرخي ذلك العصر (يلاحظ أن السبط هو ابن البنت) .

12-ورد في ص 21 عنوان كتاب ابن إياس بدائع الزهور في وقائع الأمور وهو خطأ واضح .

13-ورد في ص 32 عن صلح الرملة ما نصه:" تم توقيع معاهدة سلام في الرمل في عام 1192م، وصارت كل فلسطين وفقاً لشروطها تحت يد صلاح الدين " والمفروض أن يكون الاسم صلح الرملة، كذلك فإن كل فلسطين لم تعد تحت يد صلاح الدين لأن المنطقة من صور إلي يافا صارت تحت السيادة الصليبية .

14- ذكرت المستشرقة الروسية أن حملة أرناط علي الحجاز كانت عام 1181م، والأدق أنها وقعت عام 1183م .

15-أتصور أن المأخذ الرئيسي علي الكتاب عدم وجود مؤرخ متخصص في العصر الأيوبي والمملوكي وعصر الحروب الصليبية عموماً كي يراجع الترجمة لأن قسماً كبيراً من الملاحظات السابقة يرتبط بالترجمة.

ذلك عرض عن كتاب صلاح الدين والمماليك في مصر لمؤلفته المستشرقة الروسية ل.ا. سيمينوفا .

obeikandi.com